مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

أفراد كلمات القرآن العزيز

لأحمد بن فارس اللغوي

المتوفى ٣٩٥ هـ

تحقيق الأستاذ الدكتور

حاتم صالح الضامن

دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

العنوان : أفراد كلمات القرآن العزيز
تأليف : أحمد بن فارس اللغوي
تحقيق : حاتم صالح الضامن
عدد الصفحات : ٢٣ صفحة
قياس الصفحة : ١٧ × ٢٤سم
عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة
التنضيد والإخراج : زياد السروجي
الطباعة : دار الشام للطباعة

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحفُوظَة
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من:

دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - شارع ٢٩ أيار - جادة كرجية حداد
هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ - ٢٣١٦٦٦٩
ص. ب ٤٩٢٦ سورية - فاكس ٢٣١٦١٩٦

الطبعة الأولى
١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربّ العالمين ، الّذي تفضّل بتنزيل كتاب كريم ، يهدي النّاس ، ويُبَشِّر المؤمنين .

والصّلاة والسّلام على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، ومَن تبع هداه ، واستقام على نهجه إلى يوم الدِّين .

وبعدُ ، فهذا أَثَرٌ نفيسٌ لأحمد بن فارس اللغوي تناول فيه أفراد كلمات القرآن العزيز .

والكتابُ صغيرٌ في حجمه ، كبيرٌ في معناه ، عزيزٌ في بابه ، لا يعرفُ قَدْرَه إلّا مَنْ وقفَ عليه .

ورغبةً في اطلاع العلماء عليه ، وتعميماً لنفعه ، وإحياءً لتراثنا الإسلامي المجيد ، رأيتُ تحقيق الكتاب ونشره .

فالله تعالى أسألُ أنْ يعيننا على خدمة كتابه الكريم ، ويُجنّبنا الخطأ والزّلل ، في القول والعمل ، إنّه نِعْمَ المعينُ ، هو حسبُنا ، ونِعْمَ الوكيلُ .

المؤلف :

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا الرازي اللغوي النحوي .

لم تُشر المصادر إلى سنة ولادته ، ولكنّه نشأ نشأة علمية؛ لأنّ والده كان عالماً لغوياً وفقيهاً شافعياً كبيراً ، فأخذ عنه العلم ، ثمّ رحل إلى قزوين ، فأخذ عن علي بن إبراهيم القطّان ، وانتقل إلى زَنجان ثمّ إلى مَيَانِج ، وزار بغداد ، وسكن الموصل ، وحجّ إلى مكّة ، ثمّ استوطن هَمَذَان ، واستقرّ به المقام في الرّيّ ، وبها توفي سنة ٣٩٥هـ .

أمّا شيوخه فقد أحصاهم د . شاكر الفحام في تحقيقه لكتاب (اللامات) بما لا مزيد عليه ، وصحّح الأوهام التي جاءت عند قسم من الباحثين في ذلك . (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م٤٨ ج٤ ١٩٧٣ ، ص٧٨٣ ـ ٧٩٧) . وقد أغنانا عن ذكرهم .

وأمّا تلاميذه فقد أحصاهم تلميذي د. زهير عبدالمحسن في مقدمة تحقيقه لكتاب (مجمل اللغة)، فأغناني عن ذكرهم أيضاً. (مقدمة مجمل اللغة ٢٠ ـ ٢٢).

ومؤلفات ابن فارس كثيرة ذُكر منها ٦٦ كتاباً في مقدمة مجمل اللغة ٢٢ ـ ٢٩ ، ولم يصل إلى هذا العدد أحد ممن كتب عن ابن فارس(*) .

(*) ينظر في ترجمته :

يتيمة الدهر ٢/ ١٨٥ ، ودمية القصر ٢/ ٤٨٥ ، ونزهة الألباء ٣٢٠ ، والمنتظم ٧/ ١٠٣ ، ومعجم الأدباء ٤/ ٨٠ ، وإنباه الرواة ١/ ٩٢ ، ووفيات الأعيان ١/ ١١٨ ، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٧٨ ، وبغية الوعاة ١/ ٣٥٢ ، وطبقات المفسرين ١/ ٥٩ .

الكتاب :

اسم الكتاب : (**أفراد كلمات القرآن العزيز**) .

وسمّاه الزركشي في البرهان: ١/ ١٠٥ ، والسيوطي في الإتقان ٢/ ١٣٢ : الأفراد .

والأفراد في اللغة جمع فَرْد ، وهو الذي لا نظير له .

وأمّا في الاصطلاح فالأفراد هي الألفاظ التي لا نظير لها ، فهي متوحدة فيما تدلّ عليه من معنى ، بعكس الألفاظ ذات المعاني المتعددة الوجوه .

وأوَّلُ من عرض لهذا الموضوع من القدماء مقاتل بن سليمان ، المتوفَّى سنة ١٥٠هـ ، وأفراده مبثوثة في تفسيره ، وأورد جملةً منها أبو الحسين الملطي ، المتوفى سنة ٣٧٧هـ في كتابه (التنبيه والرّد على أهل الأهواء والبدع) ص٧٢ ـ ٨٠ .

وكتب ابن فارس في هذا الموضوع مستفيداً مما كتبه مقاتل ، فتناول أربعاً وثلاثين لفظة ، مرتبة على وفق تسلسلها في الكتاب هي :

الأسف ، البروج ، البر والبحر ، البخس ، البعل ، البكم ، جثيّاً ، حسبان وحساب ، حسرة ، الدّحض والدّاحض ، رجز ، ريب ، رجم ، زور ، زكاة ، زاغوا ، يسخرون ، سكينة ، السعير ، شيطان ، شهداء ، أصحاب النار ، صلاة ، صمم ، عذاب ، القانتون ، كنز ، مصباح ، النكاح ، النبأ والأنباء ، الورود ، لا يكلّف ، يئس ، الصبر .

واستشهد ابن فارس بإحدى وخمسين آيةً ، وبيتٍ واحدٍ من الشعر .

مخطوطة الكتاب :

نسخة نفيسة تحتفظ بها دار المخطوطات اليمنية بصنعاء ، تقع في ثلاث ورقات من مجموع رقمه ٢٠٨ . عدد أسطر كلّ صفحة ١٩ سطراً . كتبت بخط معتاد ، وهي غير مؤرخة . وقد أشار الناسخ في آخر الكتاب إلى مقابلتها على الأم المنقول منها .

وقابلت المخطوطة بكتاب البرهان للزركشي الذي نقل الكتاب بتمامه عدا المقدمة وجعلته أصلًا ثانياً . وقد نقل السيوطي الكتاب عن البرهان وتصرّف بالنص ، لذا أهملنا الإشارة إليه .

وقد ألحقت بالكتاب صورتي الصفحة الأولى ، والصفحة الأخيرة .

ولا بدّ لي أخيراً أن أشكر تلميذي في قسم الدكتوراه هادي عبد الله لتصويره هذه المخطوطة راجياً له كلّ خير ، والحمدُ لله أوّلًا وآخراً .

صورة الصفحة الأولى

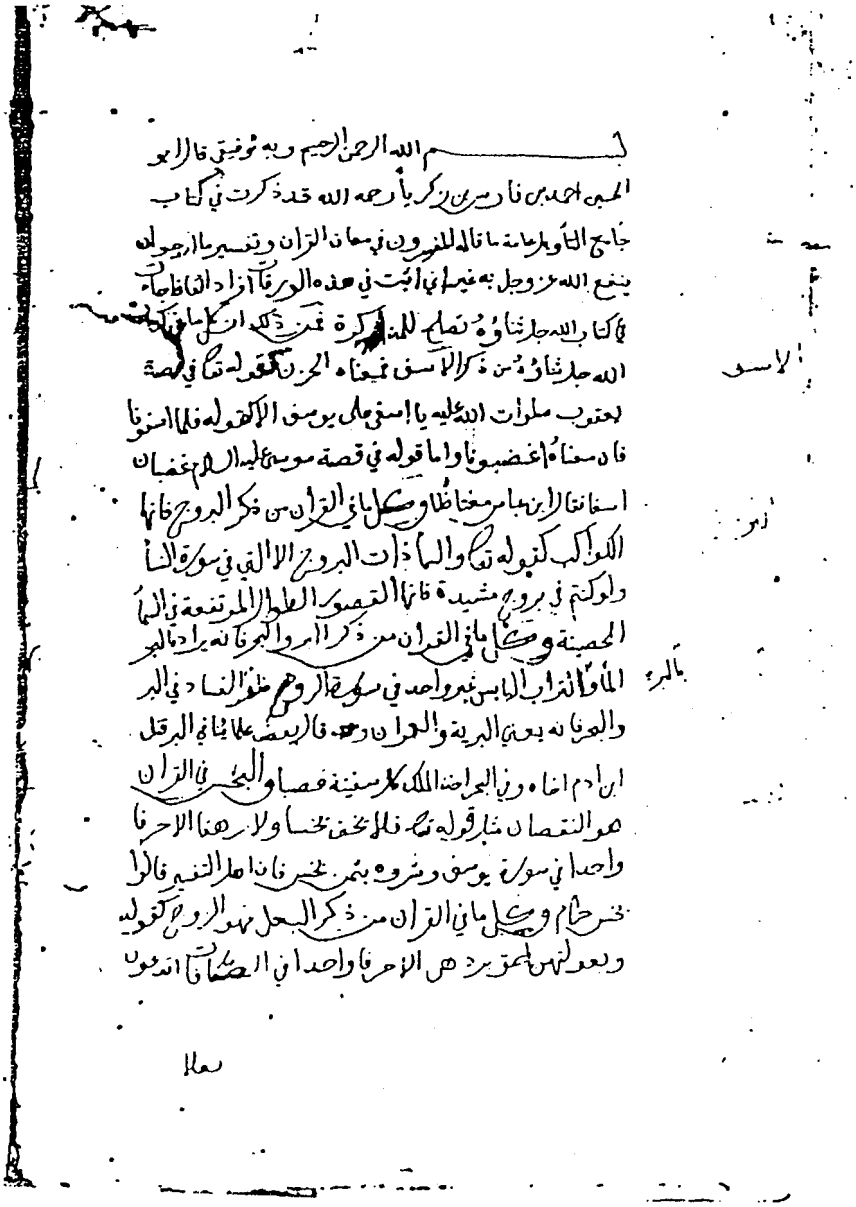

صورة الصفحة الأخيرة

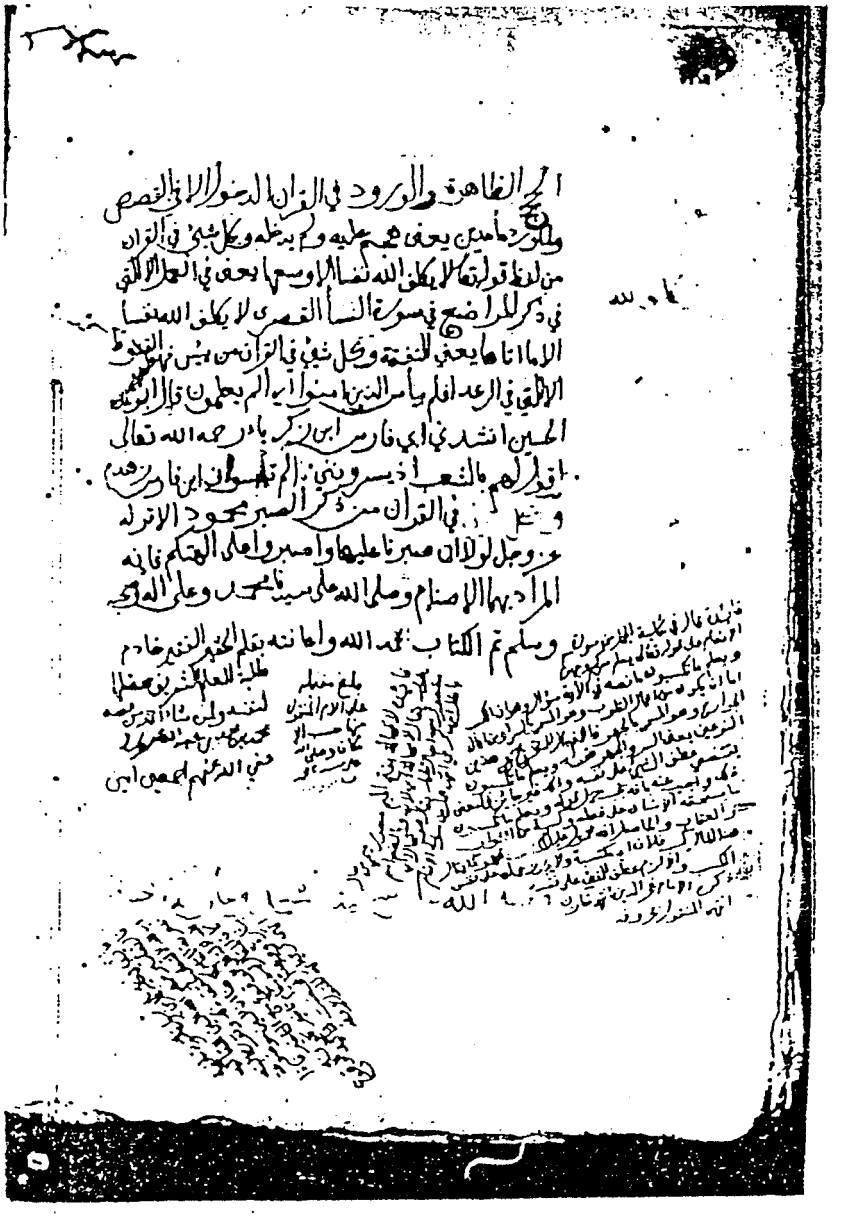

[١ب] بسم الله الرحمن الرحيم
وبه توفيقي

قال أبو الحُسين أحمدُ بنُ فارس بن زكريا ، رحمه الله :

قد ذكرتُ في كتاب «جامع التأويل» عامَّةَ ما قالَهُ المُفَسِّرون في معاني القرآن وتفسيره[١] مما أرجو أنْ ينفعَ اللهُ عزَّ وجلَّ به ، غير أَنّي أَثبتُّ في هذه الورقاتِ أَفرادَ ألفاظٍ جاءَتْ في كتابِ اللهِ، جلّ ثناؤه، تصلحُ للمذاكرةِ فمِنْ ذلكَ :

● أنَّ كلَّ ما في كتابِ اللهِ ، جلّ ثناؤه ، من ذِكْرِ الأَسَفِ فمعناه : الحُزْنُ ، كقوله تعالى في قصة يعقوب ، صلوات الله عليه : ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ١٢/ ٨٤]، إلّا قوله : ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ﴾ [الزخرف: ٤٣/ ٥٥]، فإنّ معناه : أَغضَبُونا .

وأمّا قولُهُ في قصة موسى ، عليه السلام : ﴿ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ﴾ [الأعراف : ٧/ ١٥٠ ، وطه : ٢٠/ ٨٦] ، فقالَ ابنُ عباس[٢] : مغتاظاً .

● وكلُّ ما في القرآن من ذِكْرِ البروجِ فإنّها الكواكبُ ، كقوله تعالى : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴾ [البروج : ٨٥/ ١] ، إلّا التي في سورة النساء : ﴿ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ [٤/ ٧٨] ، فإنّها القصورُ الطّوالُ المرتفعةُ في السّماءِ ، الحصينةُ .

● وكلُّ ما في القرآنِ مِنْ ذِكْرِ البَرِّ والبَحْرِ فإنّه يُرادُ بالبحر : الماءُ ، وبالبَرِّ : التّرابُ اليابسُ ، غيرَ واحدٍ في سورة الروم : ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ [٣٠/ ٤١] ، فإنّه يعني[٣] : البريّة والعمرانَ .

---

(١) في الأصل : وتفسير .

(٢) عبد الله بن عبّاس ، صحابي ، ت٦٨هـ . (أسد الغابة ٣/ ٢٩٠ ، والإصابة ٤/ ٣٦٩) . وينظر في الآية : تفسير الطبري ٩/ ٦٣ ، وتنوير المقباس ١٢٥ .

(٣) البرهان : بمعنى .